معاناة يوميّة ضحيتها المواطن

الصيف.. نقمة على مواطنين وتجارة لدى آخرين

بغداد / أحمد حسين

مقاه مكتظة برجال من مختلف الأعمار، وأخرى شبه خالية، مشهد مألوف في شوارع بغداد، ليس السبب نقل إحدى مباريات كرة القدم للمنتخب العراقي أو بين برشلونة وريال مدريد، كذلك ليس هناك حدث مهم تبثه التلفزيونات في تلك المقاهي، السبب هو الهروب من لهيب الشمس الحارقة في ظهيرة تموزية. المواطنون من الرجال يبحثون عن ملاذ يحتمون به من حرارة الطقس، فيبحثون عن مقاه فيها أجهزة تكييف وليس مبردات أو مراوح الهواء، انه حال العراقيين في فصل الصيف الحارق.

معالجة الحر بمياه معدنية

درجات الحرارة التي ارتفعت خلال الأسبوع الجاري بشكل مفاجئ اضطرت الكسبة والموظفين وغيرهم من شرائح المجتمع الذين تضطرهم أعمالهم أو مراجعاتهم للدوائر الحكومية إلى التنقل بين مناطق بغداد، يلفحهم الهواء الساخن الذي لا تقل درجة حرارته عن الهواء الذي ينفثه مجفف الشعر، وتكويهم أشعة الشمس، فتراهم بوجوه مقطبة، محمرة، يتصبب منها العرق، فيبحثون عن مكان يحتمون به لدقائق أو ساعة أو أكثر، فتكتظ بهم المقاهي والكافيتريات المكيفة.

مواطنون آخرون، يهربون من منازلهم إلى تلك الأماكن خلال ساعات انقطاع التيار الكهربائي، كون المولدات الأهلية محدودة بخمسة أمبيرات أو أقل بالنسبة لبعض العوائل، وهو ما يحرم الغالبية العظمى من العائلات من التمتع بأجهزة التكييف.

الأمر لا يقف عند حدود معاناة المواطنين، بل يمتد إلى المنظومة الكهربائية التي غالبا ما تنهار بعض الوحدات التوليدية في المحطات الكهربائية بسبب ارتفاع درجات الحرارة، أو انهيار شبكات نقل الطاقة أو المحولات الكهربائية المنصوبة في الشوارع.

ارتفاع درجات الحرارة في صيف العراق له تداعيات أخرى، فإذا ما أضفنا إلى تردي واقع الطاقة الكهربائية، الاختناقات المرورية التي تشهدها شوارع العاصمة بغداد والتي تضاعف بدورها من الأزمة الحرارية، وكذلك المضايقات الأخرى التي يعاني منها المواطنون سواء في الشوارع والسيطرات الأمنية، أو في الدوائر الحكومية، وغير ذلك الكثير من المنغصات، كل هذه العوامل ترفع من معدلات المشاجرات والانفعالات لدى الفرد العراقي، وليس بغريب أن تكون الاختناقات المرورية أو طوابير المراجعين، بؤرة خصبة للمشاحنات والمشاجرات الكلامية واليدوية أيضا.

المواطن طارق خالد احتمى بكافتيريا في شارع السعدون وسط بغداد، تقدم المشروبات الباردة والساخنة إضافة إلى (النركيلة)، كان قد انتهى لتوه من إتمام معاملة إصدار بطاقة السكن في مديرية المعلومات التي تقع قبالة هذه الكافتيريا.

قال في حديثه لـ"المدى": إنه غادر منزله بمنطقة القاهرة، في الساعة الثامنة صباحا، على أمل الوصول مبكرا للمديرية وانجاز معاملته ومن ثم العودة إلى مركز شرطة الأعظمية لإصدار بطاقة السكن، لكنه قضى نحو ساعتين للوصول إلى المديرية بسبب الزحامات المرورية.

وبين "ركبت (كيا) من القاهرة التي لا تبعد كثيرا عن باب المعظم لكن قضيت أكثر من نصف ساعة في طريق لا يتجاوز طوله الكيلومترين، ومن ثم ركبت (تكسي نفرات) من الباب المعظم إلى الباب الشرقي، وبما أنه يمر بمنطقة الشورجة، وساحة الوثبة، ومن ثم ساحة التحرير وصولا إلى ساحة النصر، فبالتأكيد لا مفر من أن تقضي من ساعة إلى ساعتين للوصول".

وأضاف خالد "الإجراءات في مديرية المعلومات كانت سهلة وليس هناك تأخير طويل، فلم استغرق أكثر من نصف ساعة للحصول على تأييد من المديرية، لكن الساعة الآن تجاوز الثانية عشرة بعد الظهر في حين الأمر لا يتطلب أكثر من ساعة".

وأوضح خالد "لا أخفي أنني متوتر الأعصاب ومستفز والحمد لله إنني لم أتعرض لمضايقة اليوم فلربما كنت سأتشاجر لأتفه الأسباب بسبب منغصات الطريق وحرارة الطقس التي تثير الجنون".

خالد وغيره عشرات أو مئات الآلاف من العراقيين يعانون بشكل يومي من ارتفاع درجات الحرارة، والزحامات المرورية الخانقة، والسيطرات الأمنية المزعجة، وتردي الخدمات، وعدم توفر الطاقة الكهربائية الكافية للتخفيف من محفزات المشاجرات هذه، وهو وضع تقف أمامه الحكومة ومجلس النواب والجهات المعنية مكتوفة الأيدي من دون أن تمد يد المساعدة في محاولة لتقليل هذه العوامل على أقل تقدير.

السطور الأخيرة

▪ سلام خياط

ديوان المظالم

من يتسنى له متابعة منظر الجموع الغفيرة المتراصة، المتدافعة بالمناكب والأقدام، المتهالكة للوصول لبوابة القصر الجمهوري بالقاهرة،يصاب بالدوار ويتسربل بالشفقة.. جموع تبدو على سحناتهم علامات الرهق والقتر وذل الحاجة، يرفعون أوراقا تتضمن مطالبهم وشكاواهم، لإيصالها لمن بيده الأمر والنهي، ليحل لهم بعض مشاكلهم و يمنيهم بالفرج بعد الشدة... ممارسة ملفتة للنظر لاسيما لأهل مصر، فلم يعهدوا – من قبل - بمن يمنحهم هذا الحق، وييسر لهم الوصول لبوابة القصر الجمهوري، بعدما كان الشارع برمته محظورا على السابلة والمشاة.

تطفل صحفي مصري، وتمعن في بعض الطلبات المرفوعة، فماذا وجد؟ هذه عينات عشوائية مختصرة:

×أسكن دارا بالإيجار، يهددني المالك بطردي فيما لو لم امتثل لطلب الزيادة، أنا العائل الوحيد لعائلة كثيرة العدد، فهل يمكن لعدالتكم أن تشملني بالحصول على دار من دور البلدية؟

×أغلق جاري الثري مجرى الماء الذي يسقي بستاني، فمات الزرع وجف الضرع، وتكررت حالات الشجار بيننا، وصار يهددني بانتقام لو تجرأت ثانية وطالبته بفتح المجرى، كيف أتمكن من ردعه؟ أنا في خوف دائم من تهديداته، هل أطمع بمساعدتكم لإيقافه عند حده؟؟

× القبول المركزي يشترط معدل ٩٧ درجة لدخول كلية الطب، وقد حصلت على معدل ٩٦فهل يمكن النظر بعين الرحمة لطلبي واستثنائي من شرط المعدل، ولكم الأجر والثواب.

× طلقني زوجي لنزاعه مع والدي، وحرمني رؤية أولادي وأصغرهم عمره سنة واحدة، فهل أطمع بأمر منكم لحضانة طفلي ؟

هذي الطلبات الفردية ومثيلاتها هي مدار مضمون معظم الرسائل المحمولة لديوان المظالم، والسؤال المنطقي الذي يفرض نفسه: هل يمكن حل مشكلة الملايين المبتلين بالفقر والمرض والجهل، الساكنين بين المقابر، والشاربين الماء من الترع الملوثة، بحل مشاكل أفراد معدودين؟

لا ينكر منصف، إنسانية المبادرة الرئاسية بفتح بوابات ديوان المظالم، لكن اللجوء لهذا الأسلوب قد يبدو ملائما وصالحا في زمن الخلفاء الراشدين وما تلاه من عهود قريبة له، لكن ديوان المظالم في زمن الفضائيات والهواتف النقالة والإنترنيت يبدو علامة شوهاء حقا،

قد يحل الديوان مشكلة المئات، او الآلاف، لكنه بالتأكيد لا يحل مشكلة الملايين. لا تحل مشاكل الشعب إلا بمنظومة متكاملة من القوانين الرادعة والصارمة بحق من يخرق الأنظمة، لا تحل مشاكل الشعب إلا بإرساء دعائم العدالة الاجتماعية، باستقلالية ونزاهة القضاء وعفة وتنزه القضاة، بتوفير فرص العمل، بتكافؤ الفرص، بالحرص على استئصال الفساد، و...و...و المسؤول(ين) القدوة.

هل تراني – وأنا أتحدث عن مصر – قد تحدثت عن العراق وعن الهوة الوسيعة التي تزداد اتساعا بين قلة ترفل بالثراء والرفاهية وتتشعبط بأذيال القانون، وكثرة تغرق في الضنك وسوارات الفساد، وتسمع نغمات العزف على القانون دون ان تراه؟

محافظ نينوى يعتزم تحريك دعوى قضائية ضد أطراف لم يسمها

□ الموصل / المدى

كشف محافظ نينوى أثيل النجيفي أنه سيحرك دعاوى قضائية ضد كل من روج عنه ما وصفها بـ"الأكاذيب والشائعات لصالح أجندات خاصة".

وقال النجيفي في مؤتمر صحفي عقده في مبنى محافظة نينوى وحضرته "المدى": إنه استدعي إلى مجلس النواب، بناءً على طلب من اللجنة المكلفة بتقصي الحقائق بشأن طلب رئيس مجلس الوزراء من مجلس النواب إقالة محافظ نينوى.

وأضاف أن مجلس النواب كان قد أعاد الطلب إلى رئيس مجلس الوزراء مطالبا بتسمية قضايا محددة مع ذكر أدلة وقوعها، وفي الوقت نفسه كلف رئيس مجلس النواب لجنة تحقيقية من أعضاء لجنة الطاقة تمثل مختلف الكتل السياسية لتقصي الحقائق عن المعلومات التي أشار إليها طلب رئيس مجلس الوزراء والمتعلقة بعقد صفقات نفطية مخالفة للدستور مع إقليم كردستان.

وبين المحافظ أنه "كان من المفترض أن تأتي اللجنة التحقيقية إلى الموصل لتقصي الحقائق، إلا أن النائب الأول لرئيس مجلس النواب طلب أن يكون اللقاء بحضور هيئة الرئاسة أجمعها، فكانت على هذا الأساس استضافتي لدى مجلس النواب".

وأكد المحافظ إن "معظم التساؤلات التي طرحت خلال جلسة الاستدعاء كانت مبنية على شائعات لا أساس لها من الصحة، وأن هنالك من أوهم كبار المسؤولين في بغداد، بوجود صفقات واتفاقيات نفطية وسياسية بين نينوى وإقليم كردستان، تهدد وحدة العراق واقتصاده"، مشيرا إلى أن "ترويج تلك الشائعات تزامن مع أزمة سياسية حادة قبل فترة، وهو ما دفع بعض الأطراف إلى تبنيها والترويج لها".

وأشار النجيفي إلى أنه طلب من اللجنة إشهار أي وثيقة تخص المعلومات التي كانت أساسا لتلك الإشاعات، وكانت الإجابة أنها معلومات تداولتها وسائل الإعلام. ثم راح المحافظ يشرح كيف أنه طرح وجهة نظره أمام لجنة الطاقة، والحدود والصلاحيات التي يمتلكها كمحافظ، وتحرك على أساسها، وقال: إنه "من حق مجلس النواب أن يحاسبه على تحركه الفعلي، أما ما يدور في رأسه من أفكار ما زالت قيد الدراسة والتهيئة، فلا أحد يملك الحق في محاسبته عليها". وتابع بالقول "على الجميع انتظار أية نتائج أو أفعال حتى يكون هناك إمكانية لمعرفة صحتها من خطئها ولا يمكن الحديث عن منع الأفكار والدراسات والتحضيرات".

وبين النجيفي "نحن لم نبدأ لغاية الآن بمرحلة جمع المعلومات عن العقود النفطية الموقعة من قبل الإقليم من شركات النفط، وعلى الرغم من قناعتنا الكاملة بأنه ليس من حق أية جهة الاعتراض على جمع هذه المعلومات للوقوف على الحقائق كاملة، إلا أننا كنا حريصين في أن لا نذهب منفردين دون قرار صريح من مجلس المحافظة في أي نقطة تحسبا من التداعيات السياسية والافتراءات". ولفت المحافظ إلى أنه أكد للجنة أن "وزارة النفط أخطأت في تعاملها مع محافظة نينوى في هذا الموضوع، وكان عليها أن تستثمر تحسن علاقة نينوى مع إقليم كردستان وتدعم المحافظة قانونيا وفنيا للتفاوض مع الإقليم، بما يضمن حل الأزمة بدلا من تأجيجها".

وواصل المحافظ حديثه: "نحن حريصون على معرفة حقوقنا الدستورية فيما يخص ملف النفط، وأن نينوى تحرص على ممارسة تلك الحقوق دون إفراط أو تفريط، وإذا كنا نجهل الآن ما هي هذه الحقوق وما هي حدودها فإننا نأمل أن نستكمل النقص في المعلومات من خلال الخبراء القانونيين والنفطيين".

أقامت ندوة تثقيفية حول إستراتيجية الحد من الفقر

الأمم المتحدة تشيد بجهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

□ بغداد / المدى

تلقى وزير العمل والشؤون الاجتماعية نصار الربيعي، خطاب شكر وتقدير، لجهوده وخبراته في معالجة القضايا الاجتماعية والتنموية، فيما عقد المركز الوطني للبحوث والدراسات التابع للوزارة ندوة تثقيفية متخصصة حول إستراتيجية الحد من الفقر.

وذكر بيان صحفي للوزارة تلقت "المدى" نسخة منه، أن "الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP)) الدكتورة (سيما بحوث)، بعثت بخطاب شكر وتقدير، تثمينا لجهود الوزير التي انعكست بشكل إيجابي على أداء العمل الاجتماعي والتنموي العربي".

وأضاف البيان أن "البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أشاد بجهود الوزير في معالجة القضايا الاجتماعية والتنموية، التي كان لها تأثير ملحوظ في تطوير العمل العربي المشترك في مجالاته المختلفة.

من جانب آخر، عقد المركز الوطني للبحوث والدراسات التابع لوزارة العمل، ندوة تثقيفية متخصصة حول إستراتيجية الحد من الفقر، تناولت تفاصيل التقرير الذي أعده مدير قسم دائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء عن إيفاده إلى جمهورية الهند، بخصوص الآليات الحديثة المتبعة للحد من الفقر والاستفادة من تجارب الدول الأخرى.

وأشار البيان إلى أن الندوة "بحثت إمكانية تسويق المنتجات الريفية ومجموعات المساعدة الذاتية، وتوضيح مفهوم الريف بالمنظار التسويقي، وطبيعة تغييره بصورة تدريجية ديناميكية ونمو السوق في المناطق الريفية، الأمر الذي يؤدي إلى تطوير أنشطة التبادل التجاري وتحقيق الهدف بإيجاد المنتج المناسب بالسعر المناسب".

وأضاف البيان أن الندوة تناولت "التبادل التجاري بين المناطق الريفية والحضرية وما يشكله من عاملاً فاعلاً للتجارة في المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية وبالعكس"، مشيرا إلى أن "المناقشات والمداخلات التي جرت داخل الندوة أوضحت الإستراتيجية المتبعة لدمج الفقراء مع التيار الرئيس للتنمية، والذي يتلخص ببناء قاعدة الموارد وبناء المؤسسات للفقراء وإيجاد شراكة بين القطاعين العام والخاص.

وعلى صعيد منفصل، حاز معهد السعادة للعوق الفيزياوي التابع لوزارة العمل على المرتبة الثانية على مستوى البلاد، في امتحانات البكالوريا للدراسة المتوسطة.

ونقل البيان عن وزير العمل نصار الربيعي، قوله خلال لقائه بعدد من المتخصصين في الشأن الاجتماعي والعاملين في بعض منظمات المجتمع المدني: إن دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة تضم معهدين للعوق الحركي (الفيزياوي) في بغداد، يستقبل المعهدين حالات العوق المتمثلة بالضمور العضلي والقزمية والتشوه الخلقي وشكل الطرفين السفليين وتحدد حركة اليدين وتشوه الفقرات العنقية وبتر اليد أو الساق.

وأضاف "تدرس في هذين المعهدين مناهج وزارة التربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، إضافة للخدمات التربوية والتعليمية والخدمات النفسية والاجتماعية وبرامج العلاج الطبيعي ونقل المستفيدين من وإلى المعهد".

وصفوا وعود المسؤولين بأنها "جرعات تخدير"

بابليون يقترحون صرف أموال مشاريع الكهرباء لهم لشراء مولدات أهلية

□ الحلة / إقبال محمد

طالب عدد من مواطني محافظة بابل، الحكومة الاتحادية بتوزيع المبالغ المقررة لإنشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية، على المواطنين لشراء مولدات من مناشئ رصينة من أجل تأمين الكهرباء.

ويشبه المواطن عماد علي، في حديثه لـ"المدى"، أن تحسن واقع الكهرباء في بابل "أصبح مثل العمليات الجراحية يتطلب التخدير من أجل تخفيف الآم، وهو ما يحصل عليه أهالي المحافظة من المسؤولين عن قطاع الكهرباء، مجرد وعود مخدرة"، على حد وصفه.

ويضيف "لكن جرعات التخدير المتمثلة بوعود زيادة ساعات التجهيز بالكهرباء لم تعد تنفع مع المواطن، خاصة وهو يعاني من الحرارة اللاهبة في فصل الصيف"، ملمحا إلى أن "فساد بعض المسؤولين هو السبب وراء أزمة الطاقة الكهربائية"، على حد قوله.

ويشير علي إلى أنه "منذ العام ٢٠٠٣ ولغاية الآن صرفت مليارات الدولارات على قطاع الكهرباء، وليس هناك تحسن ملموس في هذا القطاع".

ويصف المواطن حازم محمد تصريحات المسؤولين عن الكهرباء بأنها "غير دقيقة وأصبحت لا تثير اهتمام المواطنين"، لافتا إلى أن "الوعد الذي أطلقه مسؤول رفيع بشأن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة الكهربائية خلال عام ٢٠١٣، يناقضه الواقع، فقد سبق لهذا المسؤول أن صرح قبل أشهر بأن تجهيز الكهرباء خلال شهر تموز الحالي سيكون بواقع ١٢ ساعة يوميا، في حين أن التجهيز حاليا يتراوح بين ٦ – ٧ ساعات في اليوم".

ويقترح محمد "نظرا لعدم إيفاء وزارة الكهرباء بوعودها السنوية لتحسين إنتاج الطاقة الكهربائية، اقترح توزيع المبالغ المخصصة لقطاع الكهرباء على المواطنين لشراء مولدات كبيرة من مناشئ رصينة لتأمين الطاقة على مدار اليوم".

وكان نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة الدكتور حسين الشهرستاني، ووزير الكهرباء كريم عفتان، قد أعلنا في وقت سابق من العام الحالي بأن العراق سيحقق الاكتفاء الذاتي من الطاقة الكهربائية خلال العام ٢٠١٣. المواطنة همسة ضياء تقول: "اعتقد أن على الحكومة الاتحادية أن تأخذ الطريق من نهايته، فبعد الفشل الذريع الذي حققته في مجال الكهرباء والوعود الزائفة بتصدير الكهرباء إلى دول العالم، عليها أن بدلا من إنفاق مليارات الدولارات على مشاريع الكهرباء أن تصرف هذه الأموال للمواطنين ليتمكنوا من شراء مولدات أو توفير الوقود للمولدات الموجودة الأهلية والمنزلية".

من جانبه، أكد رئيس مجلس محافظة بابل كاظم مجيد توما لـ"المدى"، إنهم اجروا اتصالات بوزير الكهرباء بخصوص حصة المحافظة الكهربائية "ووعدنا بزيادة الحصة إلى ٣٠٠ ميكاواط اعتبارا من يوم أمس". ويبين توما "حصة بابل من الكهرباء قليلة جدا قياسا بالمحافظات المجاورة، مقارنة بالجداول التي تصدرها وزارة الكهرباء، على الرغم من أن المحافظة منتجة للطاقة الكهربائية إذ تحتوي على ثلاث محطات للإنتاج هي محطة المسيب الحرارية والمسيب الغازية ومحطة الحلة الغازية، إضافة إلى محطة أبي غرق التي ما زالت قيد التنفيذ". محافظ بابل محمد علي المسعودي شدد في حديثه لـ"المدى"، إنه في حال عدم حصول بابل على الحصة المقررة فأن الحكومة المحلية ستتخذ إجراءات عديدة لحماية مواطنيها وتحقيق العدالة في توزيع الكهرباء.

وأضاف المسعودي "المحافظة غير مسؤولة عن فشل المنظومة الكهربائية ولدينا مواطنون يتذمرون، ومنذ سنوات ووزراء الكهرباء يعدون بزيادة حصة بابل لكن لم يتحقق شيء، سوى الزيادة التي حصلت عليها المحافظة منذ يومين وهي بواقع تشغيل ساعتين وإطفاء أربع ساعات، لكن نطمح إلى زيادة هذا المعدل لتحقيق المساواة".

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح